



إعداد: «شعائر»	مفكر إسلامي مشكك	موقف:
إعداد: «شعائر»	ولا عرفوا لها قبراً..	فرائد:
قراءة: سلام ياسين	«في محراب فاطمة <small>عليها السلام</small> »	قراءة في كتاب:
صاحب الجواهر <small>عليه السلام</small>	من آداب الطعام	السُّنن المهجورة:
صاحب الجواهر <small>عليه السلام</small>	السَّحَر	مصطلحات:
إعداد: «شعائر»	السيادة	مصطلحات:
إعداد: جمال برو	حكم ولغة / تاريخ وبلدان / شعر	مفكرة:
إعداد: ياسر حمادة	عربية وأجنبية / دوريات	إصدارات:

﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾

«مفكر إسلامي» مشكك!

إعداد: «شعائر»

العربي والإسلامي تحديداً، حيث هرع أفراد كثيرون إلى اعتناق عقائد هذه التيارات المتعاقبة «المتداخلة والمتضادة أيضاً»، مع أنها «غريبة» تماماً على المناخ العربي والإسلامي! إلا أن «نزعة التغريب» التي تطبع عليها هؤلاء الأفراد تفسر لنا تبنيهم الفكر الغربي، وتخليهم عن قيم الوحي ومبادئ الإسلام العليا.

ولكن الأسى الأشد مرارة أن نلاحظ «الإسلاميين» بدورهم، قد بهرتهم زينة الحياة المنعزلة عن السماء في المناخ الأوروبي، فهرعوا بدورهم إلى محاورة «الانحراف» المذكور، وبدأوا ينشرون دراساتهم التفكيكية والتشكيكية حول مختلف ضروب المعرفة، وفي مقدمتها التعامل مع النص القرآني الكريم، بدءاً بالوحي، وانتهاءً بـ «التفسير بالرأي»، بحسب ما تلقوه من التيار الأوروبي الذي أطلق العنان لمفهوم «القراءة»، أو «السلطة للقارئ» يعبث ما يشاء بدوال النص، حافراً ومنقباً ومهدماً، تقليداً لأسياده المنعزلين عن السماء ومبادئها.

وإذا أضفنا -أخيراً- إلى ما تقدم، ظاهرة «العولمة» في سنواتنا المعاصرة، وما تستهدفه من السيطرة على الإيديولوجيات جميعاً؛ حينئذ نجد أن الضرورة الإسلامية تفرض علينا:

أولاً: أن نتعامل مع هذه الظواهر وفقاً لما يفرضه «القانون العقلي»، وفي مقدمة ذلك: «اليقين المعرفي»، وليس «التشكيك».

ومن ثم: القيام بمهمة «تأصيل» ما يتفق مع مبادئنا، و«الرد» على الانحرافات التي طبعت سلوك ما يُسمى بـ «الإسلاميين»، المنشطرين بين من «يشكك» وبين «يساري» أو «ليبرالي» إسلامي يستعين في صياغة فكره، حتى بالمبادئ المنتسبة إلى الإلحاد.

يلاحظ أن العقود الأخيرة من حياتنا المعاصرة شهدت ظهور تيارات ثقافية وفلسفية متنوعة في الغرب عموماً، وفي أوروبا بالتحديد، والسمة العامة لهذه التيارات -على اختلافها وتضادها- سمة التمرد والتشكيك في المعرفة والكيان.

وقد واكب ظهور هذه الفلسفات التشكيكية تطوير الدراسات اللغوية التي بدأت مع العقد الثالث من القرن العشرين، حيث استثمر التيار التفكيكي أو التشكيكي معطيات هذه الدراسات «الأسنوية»، ووظفها لصالح «تفكيكته» أو «تشكيكته»، وذلك بأن فصل بين «دوال اللغة» و«مدلولاتها»، فحذف الأخيرة وجعلها غائبة، ليشير بذلك إلى عدم وجود مركز معرفي ثابت، بقدر ما يخضع الأمر لقراءات استمرارية لا نهائية، أي جعل استخلاص الدلالة المعرفية لا نهاية أو لا ثبات لها، وهو أمر يتساقط ويتناغم مع الفلسفة التشكيكية التي لا تجنح إلى يقين معرفي أو إلى معرفة يقينية، ومن ثم يظل «المعنى» أو «الدلالة» أو «القيم» لا ثبات ولا استقرار لمفهوماتها.

ومن الطبيعي حينما ينسحب هذا التشكيك على الظواهر جميعاً، فإن النتيجة تظل تشكيكاً بكل شيء، وفي مقدمة ذلك: التشكيك أساساً بما وراء الوجود «المبدع» وإرسالات السماء، وكل ما هو «مقدس» بحسب تعبير الموضة المشار إليها.

وإذا كان المناخ الأوروبي يسمح -لاعتبارات متعددة- بولادة هذه التيارات ونظائرها، فإن من الغريب والمؤسف أن نجد انعكاسات التيارات المذكورة على «الشرق»، وعلى المجتمعين

* مختصر بتصرف من مقدمة ناشر كتاب (الديمقراطية) للعلامة الشيخ محمد سند.

فراك

..ولا عرفوا لها قبراً

يُلاحظ أنَّ الأئمة عليهم السلام لم يتصدوا التعريفِ شيعتهم موضع قبرها [السيدة الزهراء عليها السلام]، كما كان الحال بالنسبة لأمر المؤمنين عليه السلام الذي أظهر الإمام الصادق عليه السلام قبره كما هو معلوم، وكذا الحال بالنسبة لسائر الأئمة حيث عرّفوا شيعتهم بمواضع قبورهم، باستثناء الزهراء عليها السلام، بل إنَّ شيعة أهل البيت أيضاً، الذين حضروا تشييع جنازة والدّفن، مثل عمّار، وأبي ذرّ، وسلمان، والعبّاس، وعقيل، وغيرهم لم يدلّوا أحداً على قبرها، وفاءً لها، وحبّاً بها. "قال السيّد محسن الأمين رحمته الله في (المجالس السنّية):

ولأيّ حالٍ في الدّجى دُفنتُ ولأيّ حالٍ أُلحِدتُ سرّاً
دُفنتُ ولم يحضر جنازتها أحدٌ ولا عرفوا لها قبراً

(مأساة الزهراء عليها السلام، السيّد جعفر مرتضى)

خِلاَعُ الكرامات، لعلماء الأئمة

عن الإمام العسكري عليه السلام: «حضرت امرأة عند الصّديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت: إنَّ لي والدّة ضعيفة وقد لبّس عليها في أمر صلاحها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك، فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك، فنّنت فأجابت، ثمّ ثلثت إلى أن عَشّرت فأجابت، ثمّ خجلت من الكثرة فقالت: لا أشقّ عليك يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت فاطمة عليها السلام: هاتي وسلي عمّا بدا لك، رأيت من أكثرى يوماً يصعد إلى سطحٍ بحملٍ ثقيلٍ، وكراهه مائة ألف دينار، ينقل عليه؟ فقالت: لا. فقالت: اكتريتُ أنا لكلّ مسألةٍ بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لا يثقل عليّ، سمعتُ أبي صلّى الله عليه وآله يقول: إنَّ علماء شيعتنا يُحشرون فيخلع عليهم من خِلاَعِ الكرامات على قدر كثرة علومهم وجِدّهم في إرشاد عباد الله، حتّى يُخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّةٍ من نور...».

(بحار الأنوار، المجلسي)

دارٌ فيها اسمُ مُحَمَّد

عَنْ أَبِي هَارُونَ مَوْلَى آلِ جَعْدَةَ، قَالَ: كُنْتُ جَلِيساً لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ، فَفَقَدَنِي أَيَّاماً ثُمَّ إِنِّي جِئْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: لَمْ أَرَكَ مُنْذُ أَيَّامٍ يَا أَبَا هَارُونَ، فَقُلْتُ: وَوَلَدِي غَلامٌ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ فِيهِ، فَمَا سَمَّيْتَهُ؟ قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا، قَالَ: فَأَقْبَلْ بِخَدِّهِ نَحْوَ الْأَرْضِ، وَهُوَ يَقُولُ: مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ، حَتَّى كَادَ يَلْصِقُ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: بِنَفْسِي وَبِوَلَدِي وَبِأَهْلِي وَبِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ جَمِيعاً الْفِدَاءَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَا تَسْبَهُ وَلَا تَضْرِبْهُ وَلَا تُسَيِّئْ إِلَيْهِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ دَارٌ فِيهَا اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا وَهِيَ تُقَدَّسُ كُلَّ يَوْمٍ..

(الكافي، الكليني)

عصرُ خروجِ القائم عليه السلام

عن المفضل بن عمر قال: سألتُ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ العصر: ١-٢، قال عليه السلام: العصر، عصرُ خروجِ القائم عليه السلام، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، يعني أعداءنا، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بآياتنا، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان، ﴿وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالإمامة، ﴿وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ﴾ يعني في الفترة.

(كمال الدّين، الشيخ الصدوق)

في محراب فاطمة عليها السلام بحثاً عن «حق المعرفة»

قراءة: سلام ياسين



الكتاب: «في محراب فاطمة عليها السلام»

المؤلف: الشيخ حسين كوراني

الناشر: «دار الهادي»، بيروت ٢٠٠٢

جاء في مقدمة الكتاب:

«هذه دروسٌ أُلقيت في الشام (مصلّى السيّدة زينب عليها السلام) في أعوام ١٤١٧ - ١٨ - ١٩ هجرية ضمن سلسلة أسبوعية، مساء كل جمعة، تحت عنوان: «أساسيات في الفكر والسلوك».

وقد أعدتُ النَّظَرَ فيها مُحافظاً على طابع الحديث العام، كما أعدتُ كتابة الحديث الرابع، وأضفتُ في آخر الدُّروس موضوع «آداب ولايتها عليها السلام وأخطر الحُجُب» للتوسُّع في ما كان تمّ تناوله باختصار، وقد اشتمل على تحقيقٍ حول ملحق الخطبة الفاطمية. من سِمات الحديث العام ذكرُ خلاصة ما تقدّم، لينسجم المُستمع الجديد مع الجوّ.

ومن سِماته تكرارُ استحضارِ المفاصل الأساس، التي ينبغي التأكيدُ عليها، خاصةً عندما تمسُّ الحاجةُ إلى ذلك، وقد كان ظرفُ هذه الدُّروس يستدعيه بإلحاح.

في هذا ما يجيبُ على بعض تساؤلاتك وأنت تتابعُ هذه الأوراق؛ فقد كان أكثر المستمعين من زوّار عقيلة الوحي الصّديقة الصّغرى عليها السلام القادمين من بلدانٍ شتى، ممّا يفرض طبيعةً مُتسائلةً ومُتحرّكةً في جمهور المُستمعين، وطريقةً مُستجيبةً لذلك في تقديم المادّة.

وحيث إنّ النِّقاط المنهجية تحظى بحيزٍ هامٍّ في ما ستقرأ، ونظراً لأهمية البحث في المنهج، فقد تَبَلَّورت فكرةُ كتابةٍ مستقلةٍ حول مقارنة مكانة المعصوم، والنصّ. [جاء في هامش التقديم: «أنجزت هذه الدراسة، وصدرت عن دار الهادي في بيروت، عام ٢٠٠٢ ميلادية، تحت عنوان: في المنهج: المعصوم، والنصّ»]

وهو سبحانه المرجوُّ أن يجعلهما خالصين لوجهه الكريم، ليكونا مساهمةً في نقل الاهتمام من الشَّخص إلى المنهج، ومن القول إلى المُنتلقات، وفيها تكمنُ الخطورة، وهي المُستهدف أولاً وبالذات، طلباً لرضا الله تعالى».

وقد جاء الكتاب في عشرة أحاديث وتتمّة، جاءت عناوينها كما يلي:

* الحديث الأول: أجواء الولادة وخطورة «المنهج» السائد.

* الحديث الثاني: أجواء الشَّهادة وملاحم من عظمتها عليها السلام.

* الحديث الثالث: الرّهراء عليها السلام هي المقياس.

* الحديث الرابع: هل نعرف الرّهراء عليها السلام؟

* الحديث الخامس: الخطبة الفاطمية، الوثيقة الكبرى المُضيعة.

* الحديث السادس: فاطمة أم أبيها.

* الحديث السابع: في منهج البحث عن عظمتها عليها السلام.

* الحديث الثامن: في منهج البحث عن عظمتها عليها السلام.

* الحديث التاسع: ملاحظات منهجية، وتطبيق كليات ما تقدّم على أحاديث الثور.

* الحديث العاشر: آداب ولايتها عليها السلام والحُجُب دونها.

* الحديث الحادي عشر: حمل عنوان: «آداب ولايتها عليها السلام وأخطر

الحُجُب»، جاء استكمالاً للحديث السابق، وتكثيفاً لبعض المفاصل

التي جرى تناولها في الأحاديث السابقة، وليس من عداد الدروس.

«حقائق فاطمية»

وقد اختتم الكتاب بما يُشبه النتائج لِمَا تمّت معالجته في المحاور المتقدمة، بعنوان «حقائق فاطمية»، جاء فيها:

«في ختام هذه الجولة على أعتاب الصّديقة الكبرى، أقدمُ تلخيصاً على شكل نقاطٍ مُختصرة لأهم المفاصل التي يجبُ التنبُّه لها في مجال ولايتها عليها صلوات الرّحمن.

١- ينبغي فهمُ ما رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله حول الصّديقة الكبرى باعتباره جميعاً يتلخّص في معنى: «فاطمة مِنِّي وأنا منها»، وهو يعني: «فاطمة هي أنا»، وكذلك ما رُوِيَ عنه صلى الله عليه وآله حول سائر

المعصومين عليهم السلام، فقد ثبت لهم ما ثبت له باستثناء النبوة.

٢- وهذا يعني أيضاً أن البحث عن عظمة الصديقة الكبرى عليها السلام - أو أي من الأئمة عليهم السلام - يجب أن يكون في ثنايا عظمة المصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله، وفي الصميم.

٣- إن موقع الصديقة الكبرى عليها صلوات الرحمن من منظومة المعصومين الأربعة عشر موقعٌ مميّز، وهو ما يُحتم إعادة النظر في ما ندّعيه من معرفتها عليها السلام، كما يُحتمّ بذل الجهد الدائم بهدف الوصول إلى «حق المعرفة»، انطلاقاً من كونهم عليهم السلام الأدلاء إلى الله تعالى، ومن أراد الله بدأ بهم.

٤- وانطلاقاً من هذه المكانة، فليس البحث عن أي شأنٍ يرتبط بظلامتها مجرد بحثٍ تاريخيٍّ، وإنما هو في جوهره بحثٌ عقائديٌّ وإن تمّظهر بالبحث التاريخي.

٥- الاستغراب، والإسقاط، والتّحيد، والتشكيك، مفرداتٌ لا علاقة لها بالمنهج العلمي، وعندما تُلامسُ عتبة العقائد، فهي شديدة الخطورة فكيف إذا أوغلت.

٦- «نور فاطمة»، و«مصحف فاطمة»، و«باب فاطمة»، و«قبر فاطمة»، وخطبتها في المسجد، من الحقائق الفاطمية التي هي مجالٌ لأدقّ الأبحاث العلمية المعمّقة؛ فلا يصحّ لأيّ كان الخوض فيها، كما لا يصحّ أن يجري تناولها بمعلوماتٍ محدودةٍ أو أبحاثٍ مُجتزأة. ولا يُرضي الصديقة الكبرى عليها السلام أن ندافع عن هذه الحقائق بالشتائم، بل يقتضي الواجب اعتماد البحث العلمي بأبعاده المختلفة، التاريخية التي أُنجزت بجدارة، والعقائدية، والسياسية، والمنهجية وغيرها. وليس الخلاف في الحقائق الفاطمية عبارةً عن خلافٍ بين الحداثة والتخلف، أو الاستنارة والرجعية، بل هو خلافٌ بين وهم الحداثة وهم الاستنارة، وبين الأصالة وسلامة المعتقد. إنه خلافٌ منهجيٌّ بين المنهج العقلي العلمي وما يُظنُّ أنه منهج، ولا حداثة ولا استنارة إلا حيث يقوم الدليل العلمي ويُطبّق المنهج السليم؛ الحداثة في حُسن إسلام العالم وجودة فهمه للأصالة كما هي، وسلامة التزامها في المسار العملي، وما عدا ذلك أسوأ بكثير من أن نمنّ على الله تعالى بإسلامنا، إنه منّ عليه عزّ وجلّ بإسباغ وهم الحداثة الذي أفرزه أسنُ الحما المسنون، على هذا النصّ المتخلف! والعيادُ بالله تعالى.

حداثة الآلة للمخترات ولا علاقة لها بحداثة الفكرة والمنهج، وأساليب التطبيق من عالم الفكر لا الآلة، وكما لم يخلق الله تعالى الكون عبثاً، فلم يُرسل الأنبياء ولم يُقيم الأوصياء حججاً

ليخوضوا - معاذ الله تعالى - في التخلف والرجعية، ويتركوا العقل والتحصّر والحداثة والتجدد لإمعاتٍ مثلنا ينطبق عليها قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ يوسف: ١٠٦. إن أشبع مظاهر التخلف وأشدّها قبحاً هو البحث عن الحداثة (في الفكر) خارج حدود الأصالة.

٧- للمصطلحات دورٌ هامٌ في نشر الثقافة، من هنا وجب التنبّه إلى أضرار استعمال مصطلح «الخطبة الفدائية»، وهي في الحقيقة خطبة الخلافة الإلهية، والرّد على الانقلاب على الأعتاب، ولئن كانت التقية تبرّر استعمال هذا المصطلح سابقاً، فلا مبرر له الآن. وفي هذا السياق، ينبغي التنبّه لخطورة نشر التفسير الخاطيء للمصطلح، كما هو الأمر بالنسبة لمصطلح «أم أبيها» حيث يتحدث الكثيرون عنه بما يجعله دون مصطلح «أم المؤمنين»، الذي اتّخذ ستاراً لحرب علي عليه السلام في عصره وفي كلّ عصر، مع أنّ مصطلح «أم أبيها» أعظم منه دلالةً ووظيفة. ورغم ذلك، فنحن نحصره في دائرة أنّها عليها السلام منحت أباها الحنان بعد وفاة أمّها رضوان الله تعالى عليها.

٩- لا تناقض بين الحديث عن ظلامة الصديقة الكبرى عليها السلام وبين وجوب رعاية مبدأ الوحدة الإسلامية المقدّس، شرط أن يبقى الحديث عن الظلامة علمياً منزهاً عن الأساليب المبتذلة، ومن أغضبه حتى البحث العلمي الذي يحرص على أن يظلّ في دائرة الضرورة، فهو مدعوٌّ إلى إعادة النظر في معنى الوحدة الإسلامية، التي تعني التّوحد على أساس الحقيقة، والتي تعني أن هناك فريقين لكلّ منهما حقّ البحث العلمي في خصوصياته، حريصاً على عدم استئثار الآخر.

١٠- تمسّ الحاجة في باب الوصول إلى الحقائق الفاطمية وكلّ حقائق الإسلام إلى أبحاثٍ منهجيةٍ ترسم معالم المنهج الذي يجب اتّباعه، ويشكّل التوفّر على هذا النوع من الأبحاث المدخل الوحيد الذي يُمكن من الوصول إلى نتائج مُلزّمة، تُخرجنا من دوامةٍ نعرف كيف تبدأ، ولا نعرف أين تنتهي».

يقدم كتاب (في محراب فاطمة عليها السلام) إجاباتٍ شافيةً على شُبّهاتٍ طرّحت في حينه، ليُشكّل سنداً على أن ما تمّ طرحه مؤخراً، هو تثبيتٌ لحقائق عالجه المؤلف عام ١٤١٧ للهجرة.

يدخل الضيف بالرزق الكثير آداب الطعام، والضيافة

صاحب (الجواهر) رحمته الله

آية الله الشيخ محمد حسن النجفي (ت: ١٢٦٦ للهجرة)، شيخ الفقهاء، وصاحب الموسوعة الفقهية المتميزة (جواهر الكلام)، التي فاقت -بشهادة العلماء الأعلام- جميع ما سبقها من الموسوعات سعة وجمعاً، وإحاطة بأقوال العلماء وأدلتهم، مع مناقشتها وبعد نظرٍ وتحقيقٍ، حتى عدها بعضهم من أعجب ما حدث في زمن مؤلفها، في إشارة إلى أهميتها وعظمتها.

ولا أدل على مكانة الشيخ النجفي الذي اشتهر لاحقاً بـ «صاحب الجواهر»، من أن الشيخ الأنصاري صاحب (الرسائل) و(المكاسب) رحمته الله كان يحضر مجلس درسه «تبركاً واحتراماً»، كما أن الإمام الخميني رحمته الله أطلق مصطلح «الفقه الجواهري»، مؤكداً على مواصلة حركة الاجتهاد بالمنهجية العلمية التي اعتمدها الشيخ محمد حسن النجفي.

يقول الإمام الخميني رحمته الله: «.. يجب عدم إهمال الفقه أو نسيانه، ويجب أن يبقى على نفس الصورة التي كان عليها. يجب الحرص على تقوية الفقه الجواهري».

ويقول في موضع آخر: «أما بالنسبة إلى الدروس والبحوث داخل الحوزات فإنني أؤمن بالفقه التقليدي والاجتهاد الجواهري، وأرى عدم جواز التخلف عنه..».

ويوضح رضوان الله عليه قائلاً: «.. طبعاً في ذات الوقت الذي يتم الترويج للاجتهاد الجواهري بشكل دقيق وراسخ، تتم الاستفادة من الأساليب الحديثة، والعلوم التي تحتاج إليها الحوزات الإسلامية».

النص الآتي، من موسوعة (جواهر الكلام) في استحباب استفتاح الطعام بالملح، وفي آداب المائدة والضيافة، وفضلاً عن إضاءته على سنن ورد الحث عليها، فإنه يكشف عن طريقة مقاربة المراجع والفقهاء العناوين التي قد تبدو ثانوية، فقد استشهد «صاحب الجواهر» في هذا المقطع المقتضب بأكثر من ثلاثين رواية، لتأكيد ضرورة العناية بهذه السنن المهجورة.

وفي خبر الهمداني: «أن رجلاً كان عند الرضا عليه السلام بخراسان فقدّمت إليه مائدة عليها خلٌّ وملح فافتتح بالخلّ، قال الرجل: جعلتُ فداك، أمرتمونا أن نفتح بالملح، فقال عليه السلام: هذا مثله -يعني الخلّ- وإن الخلّ يشدُّ الذهنَ ويزيدُ في العقل».

وفي (الدروس) [للشهيد الأول]: «وُسْتَحَبُّ البَدْءُ بالملح والختُمُ به، وروِيَ الخَتْمُ بالخلِّ». وفي (الوسائل) [للحز العاملي]: «ويأتي ما يدلُّ على استحباب الافتتاحِ بجملةٍ من الأطعمة والاختتامِ بها، فيجمع بينها وبين ما تقدّم إمّا باستحباب الجمع، أو بالتخيير، أو بحمل أحاديث الملح على الابتداء الحقيقي لكثرتها

.. [ومن آداب الطعام] الابتداء بالملح والاختتام به، فإنه يُعافي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، منها «الجُنُون، والجُدَام، والبَرَص»، وفي بعض الأخبار: «أيسرُها الجُدَام»، وفي ثالث «أهونها الجنون، والجُدَام، والبَرَص، ووجعُ الحلق والأضراس، ووجعُ البطن»، بل في آخر «من افتتح طعامه بالملح، ذهب عنه سبعون داءً، وما لا يعلمه إلا الله»، و«لو يعلمُ النَّاسُ ما في الملح لاخثاروه على الترياق المجرَّب». بل قال الإمام الصادق عليه السلام: «من ذرَّ الملحَ على أوَّلِ لُقْمَةٍ يأكلُها استقبلَ الغنى»، وفي آخر «ذهب عنه نَمَشُ الوجه». «..»

وقال رسول الله ﷺ: «من تكرمه الرجل لأخيه أن يقبل تحفته ويُحْفَه بما عنده، ولا يتكلف له شيئاً، ولا أحب المتكلفين». و«كفى بالمرء إثماً أن يستقل ما يقرب إلى إخوانه، وكفى بالقوم إثماً أن يستقلوا ما يقربه إليهم أخوهم». نعم قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أتاك أخوك فأته بما عندك، فإذا دعوته فتكلف له»، و«تعرّف مودة الرجل لأخيه بكثرة أكله من طعامه».

وفي الأخبار: «إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيفٌ على من بها من إخوانه وأهل دينه حتى يرحل عنهم». و«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»، و«من حقّه أن يعدّ له الخلال»، و«الضيف يُلطّف به ليلتين، وإذا كان الليلة الثالثة فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك». بل «الضيافة أول يومٍ حقّ والثاني والثالث، وما كان بعد ذلك فهو صدقة».

ولا ينبغي النزول عند من لا يكون عنده ما يُنفق عليه، كما أنّه لا ينبغي خدمة الضيف فضلاً عن استخدامه. و«إذا دخل الضيف دخل بالرزق الكثير، وإذا خرج خرج بالمغفرة»، بل «ما من ضيفٍ حلّ بقومٍ إلّا ورزقُهُ في حجره». وينبغي أكل المضيف مع ضيفه، وأن يكون أول من يضع يده وآخر من يرفعها.

استحباب التخلّل

ومن حقّ الضيف إعداد الخلال له لأنّه يُستحبّ التخلّل، وقد نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بالخلال والسواك والحجامة. والتخلّل يطيب النعم وينقيه، وهو مصلحةٌ للثة والتواجد [أضرار العقل] ومجلبةٌ للرزق.

لكن نهى رسول الله ﷺ عن التخلّل بعود الرمان والآس والقصب، وقال: «إنهنّ يحرّكن عرق الأكلة [داءً في العضو] يأتكل منه، وهو الحكّة بعينها»، ونهى أبو الحسن عليه السلام عن التخلّل بعود الرمان وقصيب الرمان، «لأنهنّ يهيجان عرق الجذام». بل عن الإمام الصادق عليه السلام: «من تخلّل بالقصب لم تُقص له حاجة ستّة أيام». وكان النبي ﷺ يتخلّل بكلّ ما أصاب، ما خلا الخوص والقصب. وقال عليه السلام أيضاً: «لا يزدردن [يتلّع] أحدكم ما يتخلّل به، فإنّه يكون منه الدبيلة» وهي داء [جراح] في الجوف.

(مختصر بتصريف بسيط)

وشهرتها وصراحتها، و[يحمل] ما عداها على الابتداء الإضافي، وكذا الختم».

من مستحبات المائدة، والضيافة

عن رسول الله ﷺ: «الطعام إذا جمّع ثلاث خصال فقد تمّ: إذا كان من خلال، وكثرت الأيدي عليه، وسُمّي في أوله وحُمد الله في آخره».

وعنه عليه السلام: «ما من رجلٍ يجمع عياله ويضع مائدته فيسّمون في أول طعامهم ويمجدون في آخره، فترفع المائدة حتى يُغفر لهم». وكان رسول الله ﷺ يأكل كلّ الأصناف من الطعام، وكان يأكل ما أحلّ الله له مع أهله وخدمته إذا أكلوا، ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض، وعلى ما أكلوا عليه، وما أكلوا، إلّا أن ينزل بهم ضيفاً فيأكل مع ضيفه.

وكان الإمام الرضا عليه السلام إذا خلا ونصب مائدته جلس معه على مائدته ممالئكه ومواليه حتى البواب والسائس، ولا يدع صغيراً ولا كبيراً منهم، حتى أنّ رجلاً من أهل بلخ قال له يوماً: لو عزلت هؤلاء السودان مائدة، فقال له: «مه، إنّ الله تبارك وتعالى واحد، والأمّ واحدة، والأبّ واحد، والجزاء بالأعمال».

ومن حقّ المسلم على المسلم أن يجيبه إذا دعاه، ولو على خمسة أميال، فإنّ ذلك من الدين، وكان رسول الله ﷺ يجيب الدعوة، وفي الخبر: «أنّ من أعجز العجز رجلاً دعاه أخوه إلى طعامه فتركه من غير علة».

وقال رسول الله ﷺ: «لو أنّ مؤمناً دعاني إلى طعام ذراعٍ شاةٍ لأجبتّه، وكان ذلك من الدين، ولو أنّ مشركاً أو منافقاً دعاني إلى جزورٍ ما أجبتّه، وكان ذلك من الدين».

ونهى عليه السلام - في حديث المناهي - عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم، وقال عليه السلام في وصيته لأبي ذر: «لا تُصاحب إلّا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلّا تقياً، ولا تأكل طعام الفاسقين، يا أبا ذر، أطمع طعامك من تحبّه في الله، وكلّ طعام من يُحبّك في الله».

أدب التعامل مع الضيف

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا دخل عليك أخوك فاعرض عليه الطعام، فإنّ لم يأكل فاعرض عليه الماء، فإنّ لم يشرب فاعرض عليه الوضوء». وعنه عليه السلام: «المؤمن لا يحتشم من أخيه، وما أدري أيهما أعجب؟ الذي يكلف أخاه إذا دخل عليه، أو المتكلف لأخيه».

السَّحَرُ الثُّلُثُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ

الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)

السَّحَرُ: ما قبلَ الفجرِ على ما نصَّ عليه أهلُ اللُّغَةِ، واستُدِّلَ في تحديده بما رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام حينما سُئل عن أفضلِ ساعاتِ الليلِ، قال عليه السلام: «الثُّلُثُ الباقِي». موجزٌ في تعريفِ وقتِ السَّحَرِ وتحديده، نقلاً عن الموسوعة الفقهية (جواهر الكلام)، للفتية الشيخ محمد حسن النجفي قدس سره.

بل قيل: إنَّ النُّصوصَ تشهدُ أيضاً بذلك، بل بأنَّه الثُّلُثُ الأخيرُ، ويؤيِّده ما ورد من الأدعية وغيرها فيه على وجهٍ يستلزم سعته عن ذلك أيضاً، فتأمل..».

.. وساعةٌ في آخرِ الليلِ

وهو [السَّحَرُ] خيرٌ وقتٌ يُدعى فيه، ولذا أحرَّ يعقوب عليه السلام بينه في الاستغفار إلى السَّحَرِ، لأنَّ دعاءَ السَّحَرِ مُستجاب، ومنه إلى طلوعِ الشَّمسِ ساعةً تُفتَحُ فيها أبوابُ السَّماءِ، وتُقَسَّمُ فيها الأرزاقُ، وتُقضى فيها الحوائجُ العظامُ، ومن قامَ آخرَ الليلِ فدَكَرَ اللهُ تَنَزَّرت عنه الخطايا، فإنَّ تَطَهَّرَ وصلَّى ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلاَّ أعطاهُ، ومن كانت له إلى الله حاجة فليطلبها في ثلاثِ ساعاتٍ: ساعة في يوم الجمعة، وساعة تزول الشمس، وحين تهبُّ الرياحُ، وتفتَحُ أبوابُ السَّماءِ وتنزل الرَّحمةُ، وساعة في آخرِ الليلِ عند طلوعِ الفجرِ، فإنَّ ملكين يُناديان: «هل من تائبٍ يُتاب عليه، هل من مُستغفرٍ فيُغفَرُ له، هل من طالبٍ حاجةٍ فتُقضى له، فأجيبوا داعي الله». والدُّعاءُ في الأصل مطلقُ الطَّلَبِ، ثمَّ خُصَّ في العُزْفِ الشرعيِّ بِسؤالِ العبدِ ربَّه على وجه الابتهاهِ، وقد يُطلقُ على التَّقديسِ والتَّمجيدِ ونحوهما، لكونه سؤالاً بلطفٍ وتَعَرُّضاً للطَّلَبِ بطريقٍ خفيٍّ، ومنه قوله عليه السلام: «خيرُ الدُّعاءِ دعائي ودعاءُ الأنبياء من قبلي، وهو لا إله إلاَّ اللهُ وحده لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمدُ، يُحيي ويُميتُ، وهو حيٌّ لا يموتُ، بيده الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ».

وقع الالتباسُ لكثيرٍ من النَّاسِ في تحديدِ وقتِ السَّحَرِ، فمنهم من توسَّع فيه حتَّى أتى بأعماله بعد العشاء متى شاء، أو تربَّصَ بها حتَّى مضى نصفُ الليلِ أو ثلثاه، بلا مُستندٍ من الشرع ولا شاهدٍ من اللُّغَةِ أو العُزْفِ. ومن حقَّ العملِ المؤقتِ، واجباً كان أو مندوباً، مراعاةً وقتِه المُقدَّر له شرعاً؛ فإنَّ تركَ العملِ من أصله أهونٌ من الإتيان به في غير وقتِه، لمشاركته التَّركَ في تركِ المأمور به، وزيادته عليه بالتَّشريعِ في تقديمه أو تأخيره.

وتحديدُ السَّحَرِ من أحدِ طَرَفَيْهِ - وهو الآخر - معلومٌ، لا تُصالحه بالفجرِ بإجماعِ العلماء. وأمَّا طَرَفُهُ الآخر وهو الأوَّلُ، المُخالِطُ لِدُجَى اللَّيْلِ، فربَّما اكتسب ثوبُ الإجمالِ، لِعَدمِ وقوعِ التَّصريحِ به من أكثر اللُّغويين والأدباء كما قيل، غير أنَّ المعلوم من كلماتهم ومن محاورات أهل العُزْفِ وتَبَّع الاستعمالات الواردة، بطلانُ ما ظنُّ من التَّوسُّعِ، ولعلَّ أوسع ما قيل في معناه ما نُقل عن (جامع) الشيخ الثَّقة أبي عليِّ الطَّبْرسيِّ، و(كشاف) رئيس علماء اللُّغَةِ والبلاغة جار الله الرَّخْشريِّ، وأبي حامد الغزاليِّ، و(إحياء) الفاضل القاساني: السُّدُسُ الأخير من اللَّيْلِ.

بل قال بعضُ المُتبحِّرين: «إني لم أجِد لأحدٍ من المُعْتَبَرين تحديده بالأكثر من ذلك، بل ظاهرُ الأكثر أنَّه أقلُّ منه، كما أنَّه ربَّما يُقاربه أو يتطبَّق عليه قولُ البعض، أمَّا الزيادة فلا [تنطبق عليه]». وكأنَّه أراد بقول البعض تفسيره بـ «آخر الليل» كما في (مجمع البحار)، أو بـ «قُبيل الصُّبْح» كما في (المجمل) و(الصَّحاح)، أو قبله من دون تصغير كما في (القاموس). ثمَّ قال: «ويقال لِطَرَفِ كُلِّ شيءٍ، هذا، ولكنَّ العُزْفَ يشهدُ بسعةِ وقتِ السَّحَرِ كما ذكرناه،

السيادة المفهوم، والمظاهر

إعداد: «شعائر»

وفي ٢٦ آب ١٧٨٩ م صدر «إعلان حقوق الإنسان» عن «الجمعية الوطنية الفرنسية» الذي نص على أن السيادة للأمة، وهي غير قابلة للتجزئة، ولا يمكن التنازل عنها، فأصبحت سلطة الحاكم مستمدة من الشعب دون الكنيسة، وظهرت تبعاً لذلك فكرة الرقابة السياسية والقضائية لأداء السلطة التنفيذية. وقد قرّر «ميثاق الأمم المتحدة» أواسط القرن المنصرم مبدأ المساواة في السيادة، بأن تكون كل دولة متساوية من حيث التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات مع الدول الأخرى الأعضاء في «منظمة الأمم المتحدة»، بغض النظر عن أصلها ومساحتها وشكل حكومتها، إلا أن الدول الخمس الكبرى [الصين، روسيا، الولايات المتحدة، بريطانيا وفرنسا، وهي الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية] احتفظت لنفسها بسلطات، ناقضة بذلك مبدأ المساواة في السيادة، وقد حل محل كلمة السيادة في العرف الحديث لفظ: «استقلال الدولة».

مظاهر السيادة في الدولة

وللسيادة مظهران:

الأول: المظهر الخارجي: ويكون بتنظيم علاقاتها مع الدول الأخرى في ضوء أنظمتها الداخلية، وحرّيتها في إدارة شؤونها الخارجية، وتحديد علاقاتها بغيرها من الدول وحرّيتها بالتعاقد معها، وحقّها في إعلان الحرب أو التزام الحياد.

والسيادة الخارجية مرادفة للاستقلال السياسي، ومقتضاها عدم خضوع الدولة صاحبة السيادة لأية دولة أجنبية، والمساواة بين جميع الدول أصحاب السيادة، فتنظيم العلاقات الخارجية يكون على أساس من الاستقلال، وهي تعطي الدولة الحق في تمثيل الأمة والدخول باسمها في علاقات مع الأمم الأخرى.

الثاني: المظهر الداخلي: ويكون ببسط سلطانها على إقليمها وولاياتها، وبسط سلطانها على كل الرعايا، وتطبيق أنظمتها عليهم جميعاً.

وكلا المظهرين في الدولة مرتبط بالآخر، فسيادتها الخارجية هي شرط سيادتها الداخلية.

(مصادر)

السيادة لغة: من سود. يقال: فلان سيّد قومه إذا أريد به الحال، وسائد، إذا أريد به الاستقبال، والجمع: سادة، ويُقال: سادهم سوداً سودداً، وسيادةً وسيدودةً.

والسيّد: يطلق على الرّب، والمالك، والثّريف، والفاضل، والكريم، والحليم، ومُحتَمِل أذى قومه، والزّوج، والرئيس، والمقدّم، وأصله من ساد يسود فهو سيود، فقلبت الواو ياءً ثمّ أدغمت بما قبلها. والزّعامه: السّياده والرّياسة.

وخلاصة المعنى اللّغوي للسيادة أنّها تدلّ على المقدّم على غيره؛ جاهاً، أو مكانةً، أو منزلةً، أو غلبةً وقوّةً، ورأياً وأمرأً، والمعنى الاصطلاحيّ للسيادة فيه من هذه المعاني.

اصطلاحاً: عرّفت السيادة بأنّها: «السلطة العليا التي لا تعرف في ما تنظّم من علاقات، سلطةً عليا أخرى إلى جانبها». وعرّفت بأنّها: «وصفٌ للدولة الحديثة، يعني أن يكون لها الكلمة العليا واليد الطولى على إقليمها وعلى ما يوجد فوقه أو فيه».

وعرّفت أيضاً بأنّها: «السلطة العليا المطلقة التي تفردت وحدها بالحقّ في إنشاء الخطاب الملزم المتعلّق بالحكم على الأشياء والأفعال».

والتعريفات السابقة متقاربة، ولعلّ أشملها لمفهوم السيادة هو التعريف الأخير؛ لوصفه السيادة بأنّها: سلطةً عليا ومطلقة، وإفرادها بالإنزاح وشمولها بالحكم لكلّ الأمور والعلاقات، سواء التي تجري داخل الدولة أو خارجها.

نشأة مبدأ السيادة في الفكر الغربي

السيادة بمفهومها المعاصر فكرةً حديثة نسبياً، مزت بظروف تاريخية، حيث كان السائد أن الملك أو الحاكم يملك حقّ السيادة بمفرده، ثمّ انتقلت إلى رجال الكنيسة، فكانت سنداً ودعماً لطموح «البابا» في السيطرة على السلطة، ثمّ انتقلت إلى الفرنسيين ليصوغوا منها نظرية السيادة، لا سيما إبان الصراع والثورة ضدّ الملكية، ليتمكّن الشعب من تحقيق تفوّقه الداخلي على الملك والتبلاء وأمراء الإقطاع، وبالتوازي تفوّقه الخارجي على سلطة «البابا».

جاء في خطبة الصديقة الكبرى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام :

«... جَعَلَ اللهُ الإِيْمَانَ تَطْهِيْرًا لَكُمْ مِنَ الشَّرْكِ

وَالصَّلَاةَ تَزِيْهًا لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ

وَالزَّكَاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَمَاءً فِي الرِّزْقِ

وَالصِّيَامَ تَثْبِيْتًا لِلْإِخْلَاصِ

وَالْحَجَّ تَشْيِيْدًا لِلدِّيْنِ

وَالْعَدْلَ تَنْسِيْقًا لِلْقُلُوْبِ

وَطَاعَتَنَا نِظَامًا لِلْمِلَّةِ، وَإِمَامَتَنَا أَمَانًا مِنَ الْفُرْقَةِ

وَالجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ

وَالصَّبْرَ مَعُوْنَةً عَلَى اسْتِيْجَابِ الْآجْرِ..»

الفيض الكاشاني، الوافي: ج ٥، ص ١٠٦٤

لغة

* الفرق بين الرؤية والبديهة: قال بعضهم إنَّ الرُّوِيَّةَ آخِرُ النَّظَرِ، والبديهة أوَّلُهُ، ولهذا يُقال للرجل إذا وُصِفَ بِسُرْعَةِ الإِصَابَةِ فِي الرَّأْيِ: بَدِيهْتُهُ كَرُوِيَّةٍ غَيْرِهِ.

وقال بعضهم: الرُّوِيَّةُ طَوْلُ التَّفَكُّرِ فِي الشَّيْءِ، وهو خِلاْفُ البديهة. وبديهة القول ما يكون من غير فِكْرٍ، والرُّوِيَّةُ إِشْبَاحُ الرَّأْيِ وَالاسْتِقْصَاءُ فِي تَأْمُلِهِ، تقول رَوَّأْتُ فِي الأَمْرِ، بالتشديد، وفَعَّلْتُ - بالتشديد - للتكثير والمبالغة، وتُرِكَتْ هَمْزَةُ الرُّوِيَّةِ لِكثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ.

* الفرق بين الرؤية والعلم: الرُّوِيَّةُ لا تكون إلا لِمَوْجُودٍ، والعلم يتناول الموجودَ والمعدومَ، وكلُّ رُوِيَّةٍ فَهِيَ لِمَحْدُودٍ أو قائمٍ في محدودٍ، كما أن كلَّ إحساسٍ من طريق اللّمس، فإنه يقتضي أن يكون لمحدودٍ أو قائمٍ في محدودٍ.

والرُّوِيَّةُ فِي اللُّغَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: أَحَدُهَا: العِلْمُ، وهو قولُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَاهُ قَرِيبًا﴾ المعارج: ٧، أي نعلمه يوم القيامة، وذلك أن كلَّ آتٍ قَرِيبٌ. وَالآخَرُ: بِمَعْنَى الظَّنِّ، وهو قولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ المعارج: ٦ أي يظنونُه، ولا يكون ذلك بِمَعْنَى العِلْمِ، لأنَّهُ لا يجوز أن يكونوا عالِمِينَ بِأَمَّاها بعيدة وهي قَرِيبَةٌ فِي عِلْمِ اللهِ تَعَالَى، واستعمالُ الرُّوِيَّةِ فِي هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ مجاز: والثالث: رُوِيَّةُ العَيْنِ، وهي حقيقة.

(الفروق اللغوية، أبي الهلال العسكري)

بالله - والله - غلبتكم يا أبا سفيان

نزل في قادة الأحزاب أبي سفيان والحكم وغيرهما: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٦، فأخبر الله عز وجل أنهم لم يؤمنوا بقلوبهم وإن أظهروا الإسلام بألسنتهم، وفيهم نزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنْسِكُ الْفَرَارُ﴾ إبراهيم: ٢٨-٢٩. ولم يسلم من قادة الأحزاب وأكابرهم غير أبي سفيان والحكم بن أبي العاص، ولم يعتقدوا ذلك لأن الله عز وجل قد أخبر أنهم لم يؤمنوا.

قال أبو سفيان بعد وفاة رسول الله ﷺ: «ما علمت أنه نبي حتى رأيتُه بعرفة في حجة الوداع، وهو يخطب، ورأيت ما حوله من الخلائق، فقلت في نفسي: لو كان معي مثل نصف هؤلاء لقممت عليه. فترك الخطبة، وأقبل إلي بوجهه، وقال: إذا يكبتك الله في النار على وجهك، فعلمت حينئذ أنه نبي.

ومرة أخرى، مر بي ومعني هند، فقلت لها: يا هند، بماذا غلبني هذا الغلام من بني هاشم وأنا أكبر منه سنًا وأعظم شرفًا في قومي؟ وكنا في سفر. فلما نزل يومه ذلك مضيت، فسلمت عليه. فقال: بالله والله غلبتكم يا أبا سفيان. وقلت في نفسي: متى لقيته هند فأخبرته، والله ما سمع مني ذلك غيرها، ولأضربها ضرباً وجيعاً، وسكت وتغافلت عن قوله. فلما أردت أن أقوم، قال: يا أبا سفيان، أقلت في نفسك: إن هندا أخبرتني بما قلت، وأردت أن تضربها، لا والله ما هي أخبرتني». قال أبو سفيان: «فعلمت أنه يوحى إليه من الله».

(شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي)

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديين

بلدان

حَرَسْتَا

حَرَسْتَا: بالتحريك، وسكون السين، وتاء فوقها نقطتان: قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق إلى طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. وحَرَسْتَا المنطَرة: من قرى دمشق أيضاً بالعوطة في شريقها. وحَرَسْتَا أيضاً: قرية من أعمال «رعبان» من نواحي حلب، وفيها حصن ومياه غزيرة.

وحَرَسْتَا، اليوم، مدينة سورية في محافظة ريف دمشق، تقع شرقي العاصمة على بعد ٥ كلم منها، على الطريق العام من حمص إلى دمشق. وقيل إن اسم حَرَسْتَا يعني باللغة الآرامية الأرض الخشنة.

عن الإمام الباقر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: «إذا اختلف الرُّمَحان بالشَّام، لم تنجل إلا عن آية من آيات الله. قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفة تكون بالشَّام، يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين. فإذا كان ذلك، فانظروا إلى أصحاب البراذين [البرذون: صنف من الخيول الأعجمية] الشَّهب المحذوفة، والرَّيات الصُّفر، تُقبل من المغرب حتى تحل بالشَّام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر. فإذا كان ذلك، فانظروا حَسَفَ قرية من دمشق يُقال لها حَرَسْتَا. فإذا كان ذلك، خرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس، حتى يستوي على منبر دمشق. فإذا كان ذلك، فانظروا خروج المهدي عليه السلام».

(الخرائج للزاوندي، والغيبة للطوسي، والغيبة للنعماني، واللفظ للأخير)

.. رَبَّةٌ خِدْرُ الْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ

شعر: المرجع الديني، الفيلسوف الشيخ محمد حسين الأصفهاني الغروي رحمته الله

أورد المرجع الديني الراحل، الشيخ محمد حسين الأصفهاني في ديوانه (الأنوار القدسيّة) قصيدة عصماء، في مدح الصديقة الصغرى السيدة زينب عليها السلام، اختارت «شعائر» بعض أبياتها بمناسبة ذكرى ولادة العقيلة عليها السلام.

وَلَيْتُ وَجْهِي شَطَرَ قِبَلَةِ الْوَرَى
قُطْبُ مُحِيطِ عَالَمِ الْوُجُودِ
فَفِي النُّزُولِ كَعَبَةِ الرَّزَايَا
بَلْ هِيَ بَابُ حِطَّةِ الْخَطَايَا
أَمْ الْكِتَابِ فِي جَوَامِعِ الْعُلَا
رَضِيْعَةُ الْوَحْيِ شَقِيْقَةُ الْهُدَى
رَبَّةٌ خِدْرُ الْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ
فَإِنَّهَا تُمَثِّلُ الْكَنْزَ الْخَفِيَّ
تُمَثِّلُ الْغَيْبَ الْمَصُونِ ذَاتَهَا
مَلِيْكَةُ الدُّنْيَا عَقِيْلَةُ النِّسَاءِ
شَرِيْكَةُ الشَّهِيدِ فِي مَصَائِبِهِ
بَلْ هِيَ نَامُوسُ رُوقِ الْعِظْمَةِ
مَا وَرِثْتَهُ مِنْ الرَّحْمَةِ
سِرُّ أَبِيهَا فِي عُلُوِّ الْهَمَّةِ
ثَبَاتُهَا يُنْبِي عَنْ ثَبَاتِهِ
لَهَا مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْمَصَائِبِ
فَإِنَّهَا سُلَالَةُ الْوَلَايَةِ
بَيَانُهَا يُفْصِحُ عَنْ بَيَانِهِ
فَإِنَّهَا وَليْدَةُ الْفَصَاحَةِ
وَمَا أَصَابَ أُمَّهَا مِنَ الْبَلَا
وَمَنْ بِهَا تَشَرَّفَتْ أُمُّ الْقُرَى
فِي قَوْسِي النُّزُولِ وَالصُّعُودِ
وَفِي الصُّعُودِ قِبَلَةَ الْبَرَايَا
وَمَوْئِلُ الْهَبَاتِ وَالْعَطَايَا
أَمْ الْمُصَابِ فِي مَجَامِعِ الْبَلَا
رَبِيْبَةُ الْفَضْلِ خَلِيْفَةُ النَّدَى
فِي الصَّوْنِ وَالْعَفَافِ وَالْخَفَارَةِ
بِالسَّرِّ وَالْحِيَاءِ وَالتَّعَفُّفِ
تُعْرَبُ عَنْ صِفَاتِهِ صِفَاتُهَا
عَدِيْلَةُ الْخَامِسِ مِنْ أَهْلِ الْكِسَا
كَفِيْلَةُ السَّجَادِ فِي نَوَائِبِهِ
سَيِّدَةُ الْفَضَائِلِ الْمُعْظَمَةِ
جَوَامِعُ الْعِلْمِ أَصُولُ الْحِكْمَةِ
وَالصَّبْرِ فِي الشَّدَائِدِ الْمَلْمَمَةِ
كَانَ فِيهَا كُلُّ مَكْرَمَاتِهِ
مَا جَلَّ أَنْ يُعَدَّ فِي الْعَجَائِبِ
وَلَايَةُ لَيْسَ لَهَا نِهَايَةُ
كَأَنَّهَا تُفْرَغُ عَنْ لِسَانِهِ
وَالِدُهَا فَارِسُ تِلْكَ السَّاحَةِ
فَهُوَ تَرَاثُهَا بَطْفٌ كَرِبَلَا



الكتاب: الصّحيفة السّجّاديّة للإمام زين العابدين عليه السلام. (نظم الشيخ

عبد المنعم الفرطوسي)

إعداد وجمع: الشيخ حسين الفرطوسي

الناشر: «مؤسسة أهل البيت عليهم السلام»، بيروت ٢٠٠٥

هذا الكتاب للمرحوم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي عبارة عن نظمٍ شعريٍّ لعددٍ من الأدعية الواردة في (الصّحيفة السّجّاديّة)، جمعها وأعدّها نجله الشيخ حسين. يقول معدّ الكتاب في مقدّمته: «منذ وقتٍ طويلٍ وأنا أحاول أن أخرج ما كتبه وسطّره والذي العلامة المقدّس شاعر أهل البيت عليه السلام الشيخ عبد المنعم الفرطوسي عليه السلام إخراجاً عصريّاً يليق بقيمته الأدبيّة والعلميّة...» ولكنّي كنتُ في حيرةٍ من أمري من أين أبدأ؟ وأيّ موضوعٍ أختار؟ إلى أن وقع بصري على (الصّحيفة السّجّاديّة) للإمام زين العابدين عليه السلام، فكان اختيار الله سبحانه أن أبدأ بها.

هذا، وصدّر الكتاب بمقالٍ للشهيد آية الله السيّد محمّد باقر الصدر عليه السلام، تناول فيه جانباً من سيرة الإمام زين العابدين عليه السلام، وفضل الكلام فيه على الدور الحاسم الذي أدته سياسة الدّعاء التي انتهجها الإمام عليه السلام في مواجهة المخاطر التي وسمت عصره، وفي طبيعتها موجّه الرّخاء والدّعة، وانفتاح المسلمين على ثقافاتٍ أخرى كنتيجة للحملات والفتوحات العسكريّة. وهذا المقال للشهيد الصدر كان نُشر في وقتٍ سابقٍ كمقدّمة لطبعةٍ أخرى من الصّحيفة المباركة. وكنموذج، نُورد ثلاثة أبيات نظمها الشيخ الفرطوسي عليه السلام في قول الإمام زين العابدين عليه السلام:

«يَا مَنْ يُرَحِّمُ مَنْ لَا يَزَحْمُهُ الْعِبَادُ، وَيَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لَا تَقْبَلُهُ الْبِلَادُ، وَيَا مَنْ لَا يَحْتَقِرُ أَهْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ...».

يا رحيماً مَنْ لَيْسَ يُرَحِّمُ عِطْفَاءً
وامتناناً مَنْ سائرِ الرّحماء
ربُّ يا قابلاً مَنْ لَيْسَ يَحْظَى
بقبولِ البلادِ بعدَ ارتضاء
ليس تعنو أهلُ الحوائجِ ذلّاً
عنده بعد منّةٍ وازدراء

الكتاب: آفاق الفكر السياسي عند المحقّق الأردبيلي

المؤلف: علي خالقي

ترجمة: فاطمة شوربة

الناشر: «مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي»، قم ٢٠٠٦

كتاب «آفاق الفكر السياسي عند المحقّق الأردبيلي» هو الجزء الثامن من سلسلة كُتبت تصدر تبعاً عن «مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي»، وتعالج الفكر



السياسي عند طائفةٍ من علماء المسلمين.

والمحقّق المولى أحمد بن محمّد الأردبيلي (ت: ٩٩٣ للهجرة / ١٥٨٥م) المشهور بـ «المقدّس الأردبيلي»، واحدٌ من مشاهير علماء الإماميّة في القرن العاشر الهجري، وهو -كما يؤكّد المؤلف علي خالقي- أحدُ السّباقين إلى طرح نظريّة «ولاية الفقيه» في عصر الغيبة، حيث حصر الولاية على الأئمة بمن كان فقيهاً جامعاً للشّرائط، أي نائباً للإمام المعصوم عليه السلام، ومنصباً من قبله بالتّنصيب العام.

الكتاب يتوزّع على ستّة فصول، وخاتمة هي عبارة عن خلاصة لها، مع ملحوظتين تناول «بالشرح الإجمالي الموضوعي - السياسي» لآثار المحقّق الأردبيلي في حقول علم التفسير، والكلام، والفقه» كما جاء في مقدّمة الكتاب.

الكتاب: الإسلام النائم -

التصوّف في بلاد الشّام

المؤلف: مجموعة باحثين

الناشر: «دار المسبار»، أبوظبي ٢٠١٣



صدر حديثاً عن «دار المسبار» للدراسات والبحوث في الإمارات العربيّة المتّحدة الكتاب السّادس والستون من سلسلة إصداراته، وهو تحت عنوان: «الإسلام النائم - التصوّف في بلاد الشّام».

الكتاب عبارة عن أبحاث ودراسات تخصّصيّة لعددٍ من الباحثين العرب تناولوا فيها منشأ الطّرق الصّوفيّة واتّجاهاتها في كلّ من لبنان، وفلسطين، وسوريا، والعراق. للمشاركين في هذا الكتاب نقراً العناوين البحثيّة التالية:

- «التصوّف في بلاد الشّام» للباحث الأردني أمين يوسف عودة.

- «الطّرق الصّوفيّة في فلسطين» للباحث مشهور الحجازي.

- «الصّوفيّة في الأردن» للدكتور محمّد العواودة.

- «منزلة السّياسة في عمل التّيّارات الصّوفيّة في لبنان» للباحث محمود حيدر.

- «الجغرافيا المتدبّنة» للدكتور محمود الأرنؤوط.

- «الجماعات الصّوفيّة في سوريا» للدكتور عبد الغني عماد.

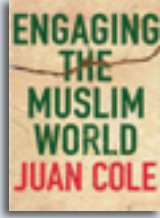
(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

الكتاب: «التفاعل مع العالم الإسلامي»

Engaging The Muslim World

المؤلف: جوان كول

النّاشر: «بلغراف ماكميلان»، لندن ٢٠١٢



مؤلف هذا الكتاب البروفسور «جوان كول» أستاذ التاريخ في «جامعة ميتشغان» الأميركية، ومتخصص في الدراسات الأكاديمية العليا في تاريخ الشرق الأوسط وتاريخ منطقة جنوب آسيا.

يركّز «كول» على حالة يصفها بأنها «شعور التوجُّس إزاء الإسلام»، ويصكّ لها تعبيراً مبسّطاً من كلمتين وهما «قلق الإسلام»، ثمّ يوضح أنّ هذا الشعور -قلقاً كان أو هاجساً- أصبح يشوب الخطاب السياسي الشعبيّ في أميركا متمثلاً في خلط -بالجهل، أو بسوء النية- بين ما هو سياسي وما هو عقائديّ.

ويرى مؤلف الكتاب أنّ شعار «قلق الإسلام» الذي لا يفتأ يراود لفيفاً من ساسة الغرب ومفكره، إنّما يرجع، لا إلى خشية من أجندة الإسلام، ولا من تصرّفات المسلمين، بقدر من أنّ الخشية هي على مستقبل تدفق النفط من أقطاره المنتجة في ما وراء البحار، ليصبّ في شرايين الاقتصاد في الغرب الأورو-أميركي، وبلحاظ أنّ معظم تلك الأقطار النفطيّة مُسلمة بالدرجة الأولى.

(نقلًا عن مركز دلنا للأبحاث)

الكتاب: «كتاب الحب» Le Livre de L'amour

المؤلف: الشيخ أبو حامد الغزالي

ترجمة وإعداد: إدريس دو فو

النّاشر: «البراق»، باريس ٢٠١٢



صدرت في باريس النسخة الفرنسيّة من «كتاب الحب» للشيخ أبي حامد الغزالي، وقد قام بنقله من العربيّة إلى الفرنسيّة المستشرق والباحث بالدراسات الإسلاميّة إدريس دو فو.

يتناول الكتاب، كما هو معروف، مفهوم الحبّ الإلهي كما أسست له الآداب الصوفيّة الإسلاميّة استناداً إلى القرآن الكريم، والسيرة الطاهرة للنبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام عليهم السلام.

يشير مُعدُّ الكتاب إلى مقام الحبّ والمحبة في الأدب الصوفيّ والعرفان الإسلاميّ، ويعدّه من المقامات المؤسّسة للتراث الأدبيّ في القرون الأولى من التاريخ الإسلاميّ. (نقلًا عن مركز دلنا للأبحاث)

الكتاب: «أزمة الصهيونيّة» The Crisis of Zionism

المؤلف: بيتر بينارت

النّاشر: «Times Books»، نيويورك ٢٠١٢



يكتسب هذا الكتاب قيمته من كون مؤلفه أميركيّ الجنسيّة أولاً، وينتمي إلى جيل أقرب إلى الشباب ثانياً، وإلى أسرة ونشأة بين ظهرائيّ الجالية اليهوديّة في الولايات المتّحدة ثالثاً، فضلاً عن حقيقة أنّه كاتب سياسيّ وأكاديميّ جامعيّ رابعاً.

ثمّ تزداد قيمة الكتاب لأنّ المؤلّف يصدر عن منهج تحليليّ يعتمد منطق المصارحة الذي لا يتورّع عن انتقاد النهج «الإسرائيليّ» الزاهن، الذي ينطوي على ازدواجيّة النفاق بين تصوير «إسرائيل» بوصفها كياناً ديمقراطياً، وبين حقيقة كونها كياناً محتلاً للأراضي الفلسطينيّة، كما يتّبع سبيلاً هو أبعد ما يكون عن أيّ ديمقراطيّة، بل هو نهج أقرب إلى التمييز العنصريّ. ويلقى الكتاب اهتماماً واسع النطاق من جانب النقاد والمحلّلين السياسيّين الأميركيّين، وخاصّةً في ضوء انتماء المؤلّف إلى مذهب الليبراليّة السياسيّة في الولايات المتّحدة.

ومن ثمّ تأتي انتقاداته الصريحّة لحكومة نتياهو الزاهنة، ولإمعانها في مخطّط الاستيطان الصهيونيّ في الصّفة الغربيّة، موضّحاً ومحدّراً أيضاً من أنّ المستقبل لن يكون في صالح «إسرائيل»، ولا سيّما إمعان قياداتها العنصريّة في حرمان الملايين من أبناء الشعب الفلسطينيّ من حقوقهم المشروعة، مع ممارسة أشكال الإهانة العنصريّة بحقّهم، وهو ما يقوِّض أيّ فرّص تطمح إلى تسوية سياسيّة للقضيّة الفلسطينيّة.

(نقلًا عن مركز دلنا للأبحاث)

«المعارج» (١٥٦)

صدر مؤخراً العدد الجديد لعام ٢٠١٣ من مجلّة «المعارج» الشهريّة التي تُعنى بالدراسات القرآنيّة وحوار الأديان والثّقافات.

ملفّ هذا العدد جاء تحت عنوان «الإخاء الدّينيّ في بلاد الشّام»، وكتب فيه عددٌ من الباحثين والعلماء والمؤرّخين حول تاريخ التّسامح الذي ساد

بين أبناء الأديان التّوحيديّة.

وفي الدّراسات نقرأ:

- «الحبّ عند ابن عربي ووحدة الأديان» للباحث أحمد الشّيخيّ.
 - «الملاحم التّاريخيّة للحياة الاجتماعيّة في دمشق» للدّكتور سهيل زكار.
 - «تطوّر النهضة في بلاد الشّام والمجمع العلميّ اللّبنانيّ» بقلم محمّد كريم.
 - «بلاد الشّام في الحديث النّبويّ الشريف» للدّكتور محمود العكّام.
 - كما يتضمّن العدد مقالات وأبحاث تدور في إطار الملفّ المُشار إليه.
- (نقلًا عن مركز دلنا للأبحاث)



«كنعان» (١٥١)



مجلّة «كنعان» فصليّة ثقافيّة تصدر عن «مركز إحياء التّراث العربيّ»، في الضّفة الغربيّة في فلسطين المحتلّة، وتهدف «لبناء مشروع فكريّ سياسيّ للمساهمة في مواصلة وتجديد المشروع النّهضويّ العربيّ».

مجموعة من الدّراسات والمقالات وردت في هذا العدد، نذكر منها:

- «دور الشّبكات الصّهيونيّة في فرنسا» بقلم الطّاهر العزّ.
- «الجماعات التّكفيريّة والجهاديّة السّلفيّة» للدّكتور عادل عامر.
- «المشروع الاستعماريّ الغربيّ وعلاقته بالديمقراطيّة والإعلام» بقلم د. نادية خوست.
- «تبعيّة المثقّف الفلسطينيّ وتعالّي المثقّف اليهوديّ» لبادية ربيع وعادل سمارة.
- كما ويتضمّن العدد ملخصاً لأهمّ المقالات باللّغة الإنجليزيّة.

(نقلًا عن مركز دلنا للأبحاث)

«الوحدة الإسلاميّة» (١٣٤)

صدر العدد الرابع والثلاثون بعد المائة من مجلّة «الوحدة الإسلاميّة»

الشّهريّة، التي تصدر عن «تجمّع العلماء المسلمين في لبنان».

من المقالات التي نقرأها في هذا العدد:

- «ذكرى انتصار الثّورة الإسلاميّة في إيران، وقفه تأمل» بقلم الشّيخ محمّد عمرو.
- «الإسلام كرسالة إسلاميّة» لنبييل علي صالح.
- «الإخوان المسلمون، وتحديات المرحلة» للشّيخ د. جمال الدّين شبيب.
- تحت عنوان ترجمات، نقرأ: «هل يقترب «الجهاد العالميّ» من حدود «إسرائيل»»، ترجمة وإعداد حسن سليمان.
- أمّا في «ملفّ فلسطين»، فنقرأ:
- «القلق الصّهيونيّ من الانتفاضة الفلسطينيّة الثالثة» بقلم عدنان عدوان.
- «المصالحة الفلسطينيّة وأهميّة المراجعة التّقديّة» لعدنان أبو ناصر.
- «إيران والوصول إلى مرحلة الرّدع الاستراتيجيّ» بقلم معين عبد الحكيم.
- كما ويتضمّن العدد مقالات أخرى لعدد من الباحثين، ونشاطات، وأخبار ثقافيّة.

